

الاهتمامات المشتركة بين المراهق والأهل



• يستمر المراهق في طلب النصائح والمشورة من والديه في الوقت نفسه الذي يجده فيه للاستقلال عنهم. وعلى الرغم من رغبة المراهق في تأكيد استقلاليته، فإنه يسعى إلى الرشد يطارحه همومه وآماله ومشاكله.

ويبدو أن الاستقلالية الحرة تتکامل مع قدر من الدعم النفسي من جانب الآخرين. وإنّه لمن دواعي الغبطة للوالدين أن يرثيا مخلوقاً جديداً يفتح بعدياً عنهم تفاحاً يحتفظ بالكثير من سمات الماضي، فيسعد الوالد إذ يرى طفل الأمس النحيل القصير يطول بحيث تزيد قامته الشابة عن قامة والده وقد تشتد سعادة الوالدين على وجه الخصوص عندما يلح الناشر على تأكيد حقوقه وامتيازاته وعلى أن يكون له صوت مسموع في الأمور المالية للأسرة وعلى أن يطرح خططاً للمستقبل تقذف به بعيداً عن جو الأسرة.

تجدر الإشارة إلى أن نزعة الناشر على تأكيد ذاته قد تبعث السرور في قلب الوالد الذي تتصف شخصيته بواقعية تدفعه لتقبل مجريات الحياة. إلا أن بعض الأهل أو جميعهم أحياناً يشعرون بالضيق والقلق ويعجزون عن تقبّل التغييرات الكبيرة في شخصية الناشر. فقد يخصم الوالدان المال لإرضاء الحاجات المتزايدة للمراهق لكنهما يحدان نفسيهما في حال من التمزّق والعجز عن إفساح المجال له لشراء الأزياء الجديدة. قد لا تخلق تلك التفاصيل المتاعب المالية للأسرة، لكنها تجرّ الأسرة إلى القلق بقصد القيم الأخلاقية التي تخش تدهورها.

إن بعض الرادين الذي يضعهم القدر في موقع الإشراف على المراهق مراهقون أنفسهم، ويعانون الكثير من ضروب المصراع والمشاكل المتعلقة بالمترسبة في مرحلة طفولتهم ومراهقتهم. فقد يجد الوالد نفسه أن عليه في فترة مراهقة ابنه التساؤل عمّا إذا كان هو استقلالي الرأي والتفكير أو عمّا إذا كان يشك بصحة أحكامه ويحس بالحاجة للتعلّق كالأطفال بالآخرين أو يسعى إلى دعم الآخرين. وعلى الراد في محيطه مع ناشئه أن يحاول فهم نفسه بعد أن كان قد أغلق أبوابها فترة طويلة. وعلى أيّة حال فإن محاولة التعرّف على مشكلات المراهق الواقعية وتجربته في تحقيق ذاته قد تمكن الراد من رؤية نفسه في مرآة جديدة وتعمق فهمه لذاته ولآخرين من حوله.►

المصدر: كتاب التوجيهي التربوي للمرأة وأثره على علاقتها بأسرتها